

البنية الدلالية الكبرى للأحاديث القدسية و فاعلية القواعد الكبرى لـ(فان ديك)

د/ كريم خلدون
جامعة قسنطينة

الملخص :

Résumé :

Ce document traite un phénomène linguistique exquis qui se manifeste dans le discours saint «Hadith el koudssie » et sa macrostructure *sémantique* qui attire vers elle tous les textes du « hadith el koudssie », et autour de la quelle évolue toutes les formes d'expressions, utilisant à cette fin les grandes règles de Van dyk autant que stratégie pour guider le lecteur à contrôler et bénéficier du phénomène linguistique et de ce fait du texte saint

تعالج هذه الورقة ظاهرة نصية بديعة متأصلة في خطاب الحديث القدسي , تتمثل في محوره حول بنية كلية شمولية واحدة , تتجذب إليها كل نصوص الحديث القدسي , و تتبلور فيها كل أشكاله التعبيرية على اختلاف تمظهراتها , موظفين - في الوصول إلى ذلك - القواعد الكبرى التي عرضها فان ديك كإجراء استراتيجي ممنهج يأخذ بيد المتلقي إلى مثل هذه الغايات .

مما لا شك فيه أن التفكير اللساني الحديث يولي اهتماما كبيرا للبنىات المشكلة للحدث التواصلية اللغوية المنطوق و المكتوب بشتى مظهراته و تجلياته , و لهذا , فليس من الشطط أن يتعاملوا مع الخطاب/النص على أساس من كونه فضاء رحبا له قابلية عجيبة للتفاعل مع النظريات اللغوية بشتى أنواعها , و الساعية بكل موضوعية إلى الوقوف على أسرار الكينونة النصية و عالم التأثير و التأثير التي تتعايش معه . و تأسيسا على ما سبق فإنّ خطاب الوحي الإسلامي (خطاب بليغ ذو مستوى عال , في لغته و معانيه , و منه قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى , و قوله صلى الله عليه وسلم قول فصيح بليغ سواء ما كان منه وحيا أو ما ليس كذلك ... و لا يتصور أن يكون كلام النبي صلى الله عليه وسلم إلا من جوامع الكلم , و لا يلبق بمثله صلى الله عليه وسلم أن ينسب إليه ركيك الكلام أو سخيفه ..)⁽¹⁾ و النوع الذي نستهدفه في هذه المقالة هو الحديث القدسي الذي حدّث به النبي صلى الله عليه وسلم رواية عن ربّ العزة سبحانه وتعالى دون أن ينسبها للقرآن الكريم , هذه الصورة التعبيرية التبليغية التواصلية تنتشر بقوة (في أبواب الزهد و الرقائق و الذكر و الدعاء , هي محببة إلى النفوس , و يتناولها جميع فئات الناس ..)⁽²⁾ بنوع من الاهتمام المتميّز في مقام المناجاة و التقرب إلى الله سبحانه و تعالى . و هنا يجد الدارس نفسه أمام سؤال مفصلي يستفز الرغبة البحثية فيه , و يأخذ بيده نحو تفعيل واحدة من أهم أغراض العلم , و هي الوصول إلى الحقيقة أو مقاربتها , هذا السؤال هو : هل يمكن النظر إلى كل الأحاديث القدسية على أساس أنها بنية دلالية واحدة متماسكة و منسجمة تشكل رسالة تبليغية مركزة للتواصل بين المرسل "الناص" و المرسل إليه "المتلقي" ؟ و هل من الموضوعية العلمية النظر إلى تتابعات نصوص الحديث القدسي على أنها نسيج واحد محكوم ببنية دلالية كبرى (بصورة مجردة)⁽³⁾ شمولية متكاملة ليتسنى فهم الرسالة المخبوءة في تضاعيف هذا اللون من الخطاب ؟ للإجابة عن هذين السؤالين و ما يستولدانه من إشكالات ننتقل مما يلي :

تعريف الحديث القدسي :**1 - لغة**

(الحديث لغة : الجديد من الأشياء , و الحديث : الخبر , فهما مترادفان يأتي على القليل و الكثير , و يجمع على أحاديث ..)(4) , كما يطلق و (يراد به كل كلام يتحدث به , و ينقل و يبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحي في يقظته أو منامه , و بهذا المعنى يسمى القرآن حديث , قال تعالى (و من أصدق من الله حديثاً)النساء/87 ..)(5), أما (القدسي : نسبة إلى القدس — و هو بالضم و بضميتين : الطهر , اسم و مصدر , و منه قيل للحنة حظيرة القدس ..)(6) .

2 - اصطلاحاً :

الحديث القدسي من خلال الرؤية الاصطلاحية فهو (ما يضيفه النبي صلى الله عليه و سلم إلى الله تعالى , أي أن النبي صلى الله عليه و سلم يرويه على أنه من كلام الله . فالرسول راو لكلام الله بلفظ من عنده , و إذا رواه بسند عن رسول الله سنداً إلى الله عز و جل , فيقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فيما يرويه عن ربه عز و جل , و مثال ذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فيما يرويه عن ربه عز و جل : (يد الله مألئ لا يغيضها نفقة سحاء الليل و النهار) أخرجه البخاري , و قد يكون بلفظ رسول الله , و مثاله عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : يقول الله تعالى : ((أنا عند ظن عبدي بي , و أنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي , و إن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه)) أخرجه البخاري و مسلم (7) .

قراءة النص الديني

من الحقائق الواجب تأكيدها بداية , هو أن القراءة الخاصة بالنص الديني تتميز عن القراءة المتعلقة بالنصوص البشرية الفنية منها , و غير الفنية من حيث أنها في ظاهرها تحافظ (على النص الأصلي الذي لحقه التأويل ..)(8) , و ذلك من منطلق أن أغلب الذين تناولوا النص, سيما الأدبي وسائر الأعمال الفنية, إنما أرادوا ذلك بمعزل عن قصد المؤلف/صاحب النص, وقد دفعهم هذا العمل للبحث عن إمكانات الدلالة التي يمكن أن يتضمنها الخطاب/النص , حتى لو كانت خارج دائرة قصد المؤلف, بل وحتى لو جرت

القراءة على الضد مما قصده صاحب النص. ولهذه القراءة مبرر مفهوم - مع ما لنا من تحفظ -، وهو أنها تبحث عن ثراء النص وخصوبته، لهذا فهي تتعمق في النص لاستكشاف المجالات الرحبة لإمكاناته وجعله ينطق بكل شيء من غير تحديد، أو ضمن قيود قد تتسع وقد تضيق، كما قد تتلاشى أحيانا. لذلك تعترف هذه الأدبيات بوجود إمكانيات غير متناهية للفهم والتأويل، بل كل فهم يجبر إلى فهم آخر، قد يكون مراكما له، أو مغايرا له. وبالتالي يصبح كل قارئ يمهّد إلى آخر ليمكّنه من الإدلاء بدلالات أخرى مؤيدة أو مختلفة. وقد تكون متعارضة مع ما سبق، وكلها تعد مناسبة أو ذات إضاءات جديدة.

لكن كل ما سبق لا يمكن تطبيقه على الخطاب/النص الديني(الحديث القدسي)، لأنه ليس الهدف في قراءة هذا الخطاب/النص، هو البحث عن ثراء المعنى والتنوع التنظيري. كل ذلك بمعزل عن قصد الخطاب/النص نفسه وصاحبه، بل الغاية هو معرفة ما تتضمنه (البنية الدلالية الكبرى) للخطاب/النص كحقيقة موضوعية غير منفصلة عن قصد صاحبه. إذ لا يعترينا أدنى شك بأن مضمون خطاب/نص الحديث القدسي، يحمل رسالة للبشر يراد التعرف عليها لتطبيقها، سواء آمنا بحقيقة ما يفترضه الخطاب/النص من مصدر قدسي أم لم نؤمن. ولا يجري هذا الحال - غالباً - في النصوص الأدبية وسائر الأعمال الفنية، لذلك كان لا بد من التعاطي معه بحذر والتعرف على كل ما له علاقة به وبصاحب الخطاب/النص، كالتعرف على الرسول القائم بتبليغ الخطاب/النص وتجربته وكيفية تطبيقه له، بغية فهمه(الخطاب/النص) فهماً يقترب من مقاصد صاحبه.

الحديث القدسي و البنية الدلالية الكلية

من زوايا تفاعل المتلقي مع النصوص (زاوية النموذج القضوي على أنها تتابع منظّم من القضايا، تترباط من خلال علاقات قضوية متداخلة)⁽⁹⁾ فمن الممكن الكشف عن البؤرة القضائية الكبرى التي تؤسس لكل الأشكال القضائية الأخرى داخل النص، ولهذا فإنه عندما ينظر الباحث بروية و رؤية شمولية إلى كل الأحاديث القدسية من زاوية (العلاقة بين الذات والموضوع أو العارف والمعروف/العاقل والمعقول)⁽¹⁰⁾ للبحث عن المعنى الأساس الذي يستبطنه كل

حديث قدسي مستقل بذاته ... و يتتبع بعد ذلك هذه المعاني الكلية و هي (تتضام بعد ذلك و تتجمع لتكون الكل الذي يشخص و يمثل ذلك التصور ..)⁽¹¹⁾ الكلي الذي (يحتوي الأجزاء و يهيمن عليها)⁽¹²⁾ , و من ثمة يجعل من كل الأحاديث القدسية وحدة واحدة (تبدأ من نبذ كل الصور التي انبثقت ابتداء من تصورات البشر و أوهامهم عن ذات الله - سبحانه - و صفاته , لتستقي مباشرة من تعريف الله لعباده بذاته و صفاته , و خصائصه و أفعاله , و هي تتلقى من هذا المصدر وحده , و لا تتلقى من مصدر آخر غيره ..)⁽¹³⁾ , معتمدين في ذلك على شبكة العلاقات الشكلية و الدلالية و المنطقية الرابطة المنعقدة بين مكونات الخطاب/نص الحديث القدسي في ذاته , ثم كل المجموعة فيما بينها , هذا السبيل يصل بالدارس إلى نتيجة مفادها أن الأحاديث القدسية جميعا يمكن أن ينظر إليها على أنها عبارة عن نص واحد و خطاب كلي مركب من أجزاء دلالية متناسقة متلاحمة منطقيا (لا يفهم وحده , كما لا تفهم بقية جوانب الصورة , حين يعزل منها هذا الجانب ... كما أنه لا يستعان في إدراكه بتصوّر آخر , و لا بمنهج آخر غير المنهج الإسلامي . إنه في الحقيقة لا أجزاء و لا جوانب في هذا التصور , إنما هو الكل الذي تأخذ الجوانب سمتها منه , كما أنه هو يأخذ سمتة من تكامل الجوانب ...)⁽¹⁴⁾ , هذه البنية الكلية تصنع في الأخير خريطة دلالية كبرى, تتم على ملكة استراتيجية لصاحب الخطاب محمد (صلى الله عليه و سلم) , و قدرات مهولة في هندسة مضمونه و سبك بلاغته ...

و لما كان الإنسان المفكر لا يتمكن (من العيش بلا عقيدة , حتى أولئك الذين يضعون على مناهجهم طابع الإلحاد , و يرفعون عقيرتهم بشعار اللادينية , لا يتمكنوا من العيش بلا عقيدة في تفسير الكون و الحياة ..)⁽¹⁵⁾ , ولهذا قد يسارع الدارس بالقول أن البنية الدلالية الكبرى للأحاديث القدسية, و الموضوع الرئيس الذي تتمحور حوله , إنما هو من حيث البنية الوجودية ثنائي التركيب . إذ يتألف من مزيج متواشج بين بعد الخوف و الرجاء تسبح في فضاء (العبودية لله بلا شريك , و الدينونة لله وحده بلا منازع , و شمول هذه العبودية لكل شيء , و لكل حي في هذا الوجود , في عالم الغيب و في عالم الشهادة , في الحياة

الدنيا و في الحياة الآخرة , في نظام الكون و في حياة الناس , و تفرد هذه الألوهية الواحدة بخصائصها , و تجرّد هذه العبودية من هذه الخصائص , و قيام هذا الوجود على هذه القاعدة الشاملة الحاسمة ⁽¹⁶⁾ . فكل حديث قدسي هو بداية (لا يتعرض لبيان الأحكام الشرعية , و لكنّه يركّز على الدعوة إلى الله تعالى , و التحذير من المعاصي , و يدعو إلى الخير و مكارم الأخلاق , و بالجملة فهو أشبه بالموعظة و التوجيه الأخلاقي) ⁽¹⁷⁾ . و على الرغم من ذلك فإنه مما لا شك فيه, أن كل حديث قدسي مستقل بموضوع, أو قضية تمايزه عن باقي الأحاديث القدسية الأخرى إلا أن الرؤية المنهجية الشمولية, و المنضبطة بخارطة تصويرية محكمة, تضع المتلقي أمام حقيقة موضوعية تتمثل في كون الأحاديث القدسية جميعا تتقاطع في نقطة/نواة دلالية مركزة و مركزية , تجمع ما يبدو متناثرا من الأحاديث القدسية, لتشكل في الأخير الصورة الكاملة لموضوع الأحاديث القدسية التي يريدها الشرع .

هذه النواة الدلالية المركبة, إنّما هي أولا/الخوف من لقاء الله تعالى على وضعية تستأهل العقاب, و ثانيا/الرجاء من الله تعالى - على الرغم مما يقدم الإنسان العبد من تقرب و تعبد - أن يتجاوز عن الخطايا و المزالق التي قد تحسب هيبة و هي عنده عظيمة . فالخوف و الرجاء يصنعان معا شعورا إيجابيا متوازنا , يمنع المتلقي المسلم من العبودية المذلة, و يبعده من الاستعباد الضار بالناس, و (يفسر واقع الكون و جميع الأنظمة المادية , بأنها إبداع موجود عال, قام بخلق المادة و تصويرها و تحديدها بقوانين و حدود . و قد أخضعه لنظام دقيق , فالجاعل غير المجعول , و المعطي غير الآخذ .. كما أن يفسر الحياة الإنسانية بأنها لم تظهر على صفحة الكون عبثا , و لم يخلق الإنسان سدى , بل لتكونه في هذا الكوكب غاية عليا يصل إليها في ظل تعاليم الأنبياء و الهداة المبعوثين من جانب الخالق إلى هداية مخلوقه ...) ⁽¹⁸⁾ .

فخطاب الحديث القدسي في اتساق وحدته البنائية , يحقق للبشرية وحدة معرفية , تلملم شتات الإنسان المعرفي , وتوحد بين زوايا إدراكه, بما يشبه إكسابه جهاز تنسيق معرفي يُمكنه من الخروج من التفرّع الإدراكي, ومرحلة الشركاء المتشاكسين, إلى صيرورته مسلماً لله رب العالمين , إلى (الحقيقة الأولى , و الحقيقة الكبرى و الحقيقة

الأساسية ، و الحقيقة الفاعلة ، و الحقيقة العميقة في التصور الإسلامي هي .. حقيقة الألوهية ... و هي في طبيعتها الكلية المطلقة الأزلية الأبدية ، أكبر من مجال إدراك الكينونة البشرية الجزئية المحدودة ، الحادثة الفانية ..⁽¹⁹⁾

المتلقي و المعنى النهائي

و على الرغم من كل ذلك ، هناك سؤال مفصلي يقتضيه المقام و تستدعيه الحاجة المعرفية لتحريك البحث ، في اتجاه الحفر قدر المستطاع ، في الاتجاه الذي يزيد الموضوع وضوحا و دقة ، هذا السؤال الذي يجب أن يطرح بهذا الصدد هو هل يستطيع المتلقي أن يصل في فهم النص القدسي (إلى المعنى النهائي له بكل حدوده ، إذا أحصى الدلالات اللفظية من وضعية و سياقية ، و استوعب المعطى اللغوي للنص ؟)⁽²⁰⁾

و حتى تتم الإجابة على هذا السؤال يجدر بالباحث أن ينطلق ، بداية ، من ما يلي ، إذ تعتبر نصوص الأحاديث القدسية من منظور البنية الدلالية الكبرى من الخطابات الشرعية التأسيسية الكبرى ، التي تشكل ظاهرة دينية متميزة تستقطب انتباه الدارسين ، إلا أنها تتكون من الناحية الكمية من مجموعة معتبرة من النصوص المتباينة حجما و مضمونا . يقدم النبي صلى الله عليه و سلم في كل منها نصا محددا ، تقتضيه الظروف و الملابسات التبليغية المختلفة ، و لكنه لا يخرج عن الإطار العام الذي جاء به القرآن الكريم ، و المقاصد الكبرى التي أرساها التشريع الإسلامي . و على الرغم من ذلك فإن خصوصية خطاب/نص الحديث القدسي قد تدفع بالدارس إلى محاولة الوصول - قدر المستطاع - إلى تحديد النواة الدلالية الشاملة لنص الأحاديث القدسية و المحور المضموني الأساس الذي تنطلق منه كل رسالة تبليغية من أشكال الحديث القدسي ، و ذلك من خلال تخطي بحذر مرحلة ملامسة القضية الدلالية لكل جزء من أجزائه ، مما يقتضي النظر في كل حديث قدسي على حدة ، بغية محاولة التقرب من موضوع النص القدسي الكلي و معناه الشمولي الذي يستقر على مستوى أعلى من مستوى القضايا المفردة . إن النص القدسي منظومة لغوية هادفة نابضة بالحياة مفعمة بالمعاني الإنسانية الحضارية الراقية ، حيث إن كل أجزائه تكون "بناء عضويا تتفاعل أجزاؤه وأعضاؤه بطرق لا يزال الكثير من الدارسين له في بداية الطريق إلى اكتشافها متكئين في ذلك على ما يوجد به التراكم المعرفي و المناهج المعرفية الحديثة ، لكن في أجزاء محدودة جدا من فضائه .

و على هذا الأساس , فإن تقسيم الحديث القدسي الواحد إلى سلسلة من القضايا على (مستوى البنية الصغرى) , ثم محاولة توزيعها , إن اقتضى الأمر ذلك , إلى مشاهد و محطات دلالية , تؤسس داخل الحديث القدسي نفسه وحدة دلالية أكبر , ثم طرح المتشابه منه , و الحفاظ على ما لا يستطيع النص الاستغناء عنه , حتى لا يتعرّض للتحريف و التشويه... كل ذلك يعتبر من الوسائل الإجرائية التي تعمل إلى حدّ بعيد على تذليل الطريق للوصول إلى مقاربة البنية الدلالية الكبرى , التي تحكم حركية المعاني الجزئية لكل الأحاديث القدسية . بل و تتحكم في مواقعها الافتراضية التي تسهم في تشكيل الخارطة التصورية الدلالية الكبرى , التي تعتمل داخل النص الشرعي القدسي , و الذي يحاول هذا الأخير تحقيقه عند المتلقي لجعله متفاعلاً إيجابياً و منسجماً مع ذاك التصرّو الكلي . فالإنسان (لا يملك أن يكون شيئاً في واقع هذه الأرض , و لا يملك أن يكون شيئاً في حساب هذا الوجود .. سواء في عالم الغيب أم في عالم الشهادة .. و لا يستطيع أن يكون قوة فاعلة , و أن يكون له دور إيجابي , و أن يحقق غاية وجوده الإنساني - كما أرادها الله - إلا أن يمتلئ حسه و ضميره , و قلبه و عقله , و كينونته كلها بحقيقة ..)⁽²¹⁾ الخوف من الله و الرجاء فيه , وفقاً لواقعه المعيش الزماني و المكاني ذي الطبيعة المتطوّرة .

إن الحديث القدسي لا يقف عند حدود الإبلاغ والإخبار , ولكنه يتجاوز ذلك ويتخطاه إلى التمكين لمضمون هذه الأساليب في نفس المتلقي , (إنه يوقع على أوتار النفس البشرية جميعها , و يدخل عليها من منافذها كلها .. يوقع على أوتار الخوف و الحذر و الرجاء و الطمأنينة , و على أوتار المهابة و الجلال و الأئس و الود , و على أوتار القهر و الجبروت و الرأفة و الرحمة , و على أوتار النعمة و العذاب و النعمة و العطاء , و على أوتار المغابرة الكاملة بين الألوهية و العبودية مع الإئس , و القرب بين الله و عباده , و يخاطب وجدان الجمال بما في الكون و النفس من ألوان و أطياف , كما يخاطب وجدان المجهول بالغيب و ما وراء الأستار من قدر الله ..)⁽²²⁾ . وإنه من بين الخصوصيات التي تتوفّر لأساليب الخطاب في الحديث القدسي , أنّ الغاية التعليمية لا تعني مجرد نقل معرفة في حياض من ناقلها , أي أن ناقل هذه المعرفة يلقيها عن كاهله بذكرها , ولكن الغاية التعليمية تلتبس بغايات التفهيم

والإقناع والتمكين للحقائق، فالمعلم هنا لا تتوفر له أبعاد سياقية تؤكد على التباس مضمون القول التعليمي بذاته، فهو كما قال تعالى (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)⁽²³⁾، فهذا الحرص وهذه الرأفة وهذه الرحمة، حيثيات سياقية تتعلق بالمتكلم، تستحضر البعد النفسي الذي يجعل من المضمون التعليمي مضموناً نفسياً، فلا تقف غاية المتكلم عند حدود نقل المعلومة أو الخبر، ولكنها تتجاوز هذه الغاية إلى استخدام الوسائل الأسلوبية التي تؤدي إلى التمكين للخبر وتجديره، مضمونا وأسلوبيا في نفس المتكلم (ما يملأ الكينونة البشرية بالإجلال والحب، وبالخشية والتقوى، وبالرجاء والثقة، وبالأنس والقرب، وبالحدز واليقظة، وبالشعور الدائم بوجود الله - سبحانه - و حضوره، بحيث لا يملك القلب المؤمن أن ينسى، أو أن يغفل، عن ذلك الوجود و عن هذا الحضور لحظة، في أي وضع وفي أي حال ..)⁽²⁴⁾، فما الأسلوب هنا سوى وسيلة فاعلة من الوسائل اللسانية الكثيرة، التي تعمل على تحقيق هذا التمكين، الذي لا يقف بدوره عند غاية التمكين، ولكنه يتجاوز هذه الغاية أيضاً إلى التحول بمضمون الخبر (المضمون التعليمي) إلى فعل مُنَجَز، على مستوى المتلقي المبلّغ الشاهد والمبلّغ المتلقي الغائب المستقبلي، فليس ثمة من شك في احتياج المتلقي الغائب المستقبلي إلى وسائل أسلوبية بلاغية تعينه على مراحل التواصل التي تبدأ بمعرفة المضمون التعليمي للخبر، ثم الاقتناع بهذا المضمون والإيمان به إلى (حد اليقين الناشئ من مثل الرؤية والمشاهدة .. رؤية واضحة ومشاهدة مستيقنة ..)⁽²⁵⁾، ثم التمكين لهذا المضمون بوصفه حقائق، ثم التحول بهذا المضمون التعليمي إلى أفعال مُنَجَزَة .

الأحاديث القدسية وقواعد ديك الكبرى

مما لاشك فيه أنّ بنية الأحاديث القدسية الكبرى، هي من حيث طبيعتها (بنية تصويرية، تؤدي إلى اختصار المعلومات الدلالية - على المستوى الإدراكي - مما ينتج عنه التركيز على المعلومات الأساسية أو موضوع النص)⁽²⁶⁾ و عليه فالتعاطي مع النص القدسي، من حيث كونه نصاً لغوياً تواصلياً، لا يחדش بعده التشريعي كما لا يزري ببلاغة ناسجه / الناص، وإنما النصية اللغوية للحديث القدسي تغري الدارسين من

الاقتراب منه أكثر ، مما يجعله مؤهلاً لتفجير طاقاته الكامنة التي ربما لم يتوصل إليها المتلقون السابقون.... ومن جهة أخرى هذه الخاصية اللسانية تجعلنا نقوم بمحاولة تطبيق العمليات الذهنية على البنى النصية الصغرى ، هذه العمليات التي سماها (فان ديك) القواعد الكبرى التي تتمثل في : الحذف - الاختيار - التعميم - الإدماج . هذه القواعد الكبرى تجعل القضايا المستخلصة من الحديث القدسي الواحد ، أو من كل الأحاديث القدسية تأخذ صورة موحدة تتمثل في رسم هرمي (قمته هي القضية الكبرى أو موضوع النص) و قاعدته قضية صغرى أو مجموعة من القضايا الصغرى المحكومة بشبكة من العلاقات المنطقية الدلالية . و سوف نتخذ مما يأتي نموذجاً للتحليل .

(حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ . فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا قَدْ اسْوَدُّوا فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرٍ الْحَيَا أَوْ الْحَيَاةِ شَكٌّ مَالِكٌ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَيَةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ . أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً قَالَ وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو الْحَيَاةِ وَقَالَ خَرْدَلٍ مِنْ خَيْرٍ) (27) .

هذا الحديث القدسي الذي يريد أن يؤسس لقضية مبدئية عقدية تجعل القارئ - المسلم خاصة - كلما ابتعد عن الله سبحانه ، أسرع إليه عائداً بتوبة نصوح ، هذه القضية إنما هي التذكير الدائم للمتلقي بأن الله تعالى يحنو علينا دائماً في الدنيا و الآخرة (و لا يأخذنا بذنوبنا ، و لا يحرمانا من نعمه ، و لا يهلكنا بما فعلنا ..) (28) و في اللحظة ذاتها تواجه الكينونة البشرية بمشاهد و آثار من دون أن (تسلك إليه طريق الجدال الذهني ، ثم تتجاوز هذه المرتبة من مراتب الاقناع إلى تحريك الفطرة لتعمل ، لتتلقى و تلتقط ، و تنفعل و تستجيب . ذلك أنه بدون استحياء الفطرة ، و استجاشتها للعمل ، يظل البرهان العقلي معطلاً لا فاعلية له . بل يظل البرهان الحسي معطلاً كذلك ..) (29) ، يمكن تقسيمه إلى مجموعة من القضايا الصغرى وفقاً لما يقتضيه النص القدسي نفسه ، ثم إذا اقتضى منا هذا النص المتابعة ، نعلم إلى تصنيف القضايا المحصلة في شكل مجموعات من القضايا الصغرى ذات المحتوى المشترك ، ثم نلجأ دون أن نلوي عنق طبيعة النص الدلالية إلى محاولة الاقتراب من البنية الدلالية الكبرى لذلك الحديث القدسي ، و ذلك عبر تطبيق

القواعد الكبرى لـ (فان ديك) بطريقة مرنة نراعي في ذلك ما يقتضيه النص القدسي بكل أبعاده الداخلية و الخارجية .

الأنموذج الأول :

(حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَارِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ . فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا قَدْ اسْوَدُّوا فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَا أَوْ الْحَيَاةِ شَكًّا مَالِكٌ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ . أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً قَالَ وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو الْحَيَاةِ وَقَالَ خَرْدَلٍ مِنْ خَيْرٍ)

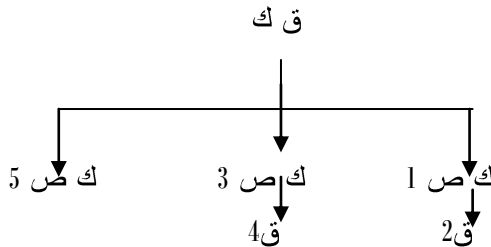
ق1 = قَالَ يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ .

ق2 = ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ .

ق3 = فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا قَدْ اسْوَدُّوا فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَا .

ق4 = فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ .

ق5 = أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً



من خلال الرسم المعروض أعلاه يمكن تسجيل الملاحظات الآتية الموجزة :

- الحديث القدسي يتركب من أربع قضايا صغرى .
- كل قضية صغرى تمثل نفسها فقط باستثناء القضية الصغرى الثالثة فهي مكونة من قضيتين .
- كل القضايا الصغرى و المتفرعة عنها تشكل القضية الدلالية الكبرى و هي : من تجليات الرحمة الربانية بالعباد (كتب على نفسه الرحمة)⁽³⁰⁾ .

و من خلال التوظيف التطبيقي للقواعد الكبرى على مجموع القضايا , التي يتضمنها الحديث القدسي السالف الذكر نجد أن :

- قاعدة الحذف : لا تعمل هذه القاعدة في أي قضية من القضايا التي عرضها النص القدسي , لأن كل قضية منها لا تملك قابلية الاندماج أو الانصهار في قضية أخرى , تكون عوضا عنها و بديلا , و من ثمة فإن أي تغييب لقضية داخل هذا الحديث من البنية الدلالية الكبرى سيصيبها - من دون أدنى شك - خلل كبير و تغيير و تبديل . و هذا يعني أن هذه القاعدة التي عرضها (فان ديك) , قد تقبلها بعض النصوص , فتسهم في توضيحها و سبر أغوارها , و قد تمجّها نصوص أخرى , لأنها تشكل تهديدا فعليا لكيونتها و وجودها التواصلية ...

- قاعدة الاختبار : تعمل في ثلاث قضايا (1+3+5) فهي من القضايا المركزية و الضرورية الحضور لتفسير القضايا الأخرى في البنية الكبرى . حيث تحدد القضية (1) موضوع : القضاء المصيري الذي يفصل فيه يوم القيامة بين أصحاب الجنة و أصحاب السعير . و مكان هذه الواقعة الجلل أما القضية (3) فتتناول مشهدا من مشاهد الرحمة الربانية , و هي تنزل حتى على أولئك الذين حادوا عن الطريق المستقيم في الدنيا و نالهم شيء من التأديب الرباني , بينما القضية (5) فتحدد الحالة النفسية المصاحبة للموضوع و هي صورة أولئك النفوس الذين قضى الله تعالى بخروجهم من النار و انعكاس هذه المشهدة على نفسية الناص و هو بصدد تقديمها بين يدي الحاضرين ... كل ذلك يمثل ميزة من مزايا خطاب الحديث القدسي في تعاطيه مع (الكينونة البشرية بجملتها , خطاب استحياء و استجاشة , و تنبيه لأجهزة الاستقبال المعطلة أو المشوشة . و بين خطاب الفلسفة و اللاهوت و علم الكلام , بالتصورات التجريدية أو بالجدل البارد , الذي لا يصل قط إلى الإقناع المؤثر المحيي للقلوب و العقول)⁽³¹⁾

- قاعدة التعميم : عند ممارسة هذه القاعدة على نص الحديث القدسي , فالباحث يجد نفسه أمامه عملية حذف و استبدال , حذف معلومات أساسية من قضايا الحديث القدسي السالف الذكر , و إحلال محلّها قضية جديدة تتضمن مفهوما القضايا القديمة , و عمليا فالقضايا الأساسية التي ستجري عليها هذه القاعدة تتمثل في (1 + 3 + 5) , و عندها نحصل على مفهوما على قضية جديدة شاملة هي : إخراج ضعاف الإيمان و قليله من النار رحمة من

الله تعالى ، لأنه (في هذه اللحظة تستيقظ الفطرة فتلجأ إلى القوة الوحيدة التي تملك الغوث و النجدة ، و يتجه الإنسان إلى الله و لو كان قد نسيه من قبل في ساعات الرخاء . فهو الذي يجيب المضطر إذا دعاه . و هو وحده دون سواه ، يجيبه و يكشف عنه السوء ، و يرده إلى الأمن و السلامة ، و ينجيهِ من الضيق الآخذ بالخناق)⁽³²⁾

- قاعدة الإدماج : و تعمل في القضايا (1 + 3 + 5) فينشأ من اندماج تلك القضايا مجتمعة ميلاد القضية الدلالية الكبرى لهذا المشهد و هي : الرحمة الربانية و تجلياتها على العباد ، فالجزاء على الخير و الشر يعتبر من نعم الخالق على خلقه (و إنها كذلك ، فالعدالة في الجزاء نعمة إلهية كبرى ، يعجز عنها الإنسان و لا يحققها إلا إله)⁽³³⁾

الأنموذج الثاني :

(وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْتَنِي فِي ثَوْبِهِ فَنَادَاهُ رَبُّهُ يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنِيَنَّكَ عَمَّا تَرَى قَالَ بَلَى وَعَزَّتْكَ وَلَكِنْ لَا غَنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ ..)⁽³⁴⁾

يعالج هذا الحديث القدسي مسألة (فضل الكفاف على الفقر)⁽³⁵⁾ لأن النبي أيوب عليه السلام لم يعمد إلى أخذ الجراد الذهبي و جمعه في ثوبه بغية الافتخار به بين الناس أو ضمه إلى ما يملك من متاع الحياة الدنيا فيتكاثر و يربو و إنما) أخذه ليستعين به فيما لا بد منه)⁽³⁶⁾ و هذا يعني أن الله تعالى - وفقاً لمقتضيات الربوبية - ما كان ليعطي النبي أيوب (ما ينقص به حظه)⁽³⁷⁾ . و على هذا الأساس فموضوع هذا الحديث القدسي يدور - هو كذلك - في فلك تجليات الرحمة الربانية على كل مخلوقاته مهما كانت وظيفتها في الحياة و مركزها ...

و إذا أراد الدارس الوقوف على القضية الكبرى التي تتمركز في ثنايا هذا النص القدسي ، فالعمل الإجرائي الآتي يأخذ بأيدينا نحو الهدف . إذ بداية يمكن تقسيم النص إلى مجموعة من القضايا تتجلى كما هو مسجل في هذا الرسم البياني :

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْتَنِي فِي ثَوْبِهِ فَنَادَاهُ رَبُّهُ يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنِيَنَّكَ عَمَّا تَرَى قَالَ بَلَى وَعَزَّتْكَ وَلَكِنْ لَا غَنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ ..

ق1 = بَيْنَا أَيُّوبُ يُغْتَسِلُ عُرْيَانًا

ق2 = فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ

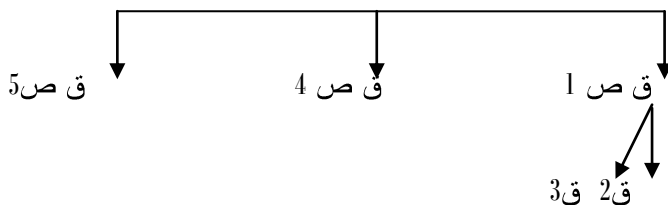
ق3 = فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْنَثِي فِي ثَوْبِهِ

ق4 = فَنَادَاهُ رَبُّهُ يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنِيْكَ عَمَّا تَرَى

ق5 = قَالَ بَلَى وَعَزَيْتَكَ

ق6 = وَلَكِنْ لَا غَنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ

ق ك



من خلال الرسم المعروض أعلاه يمكن تسجيل الملاحظات الآتية الموجزة :

- نص الحديث القدسي يتكون من ثلاث قضايا صغرى .
- فالقضية الصغرى (ق ص1) تحتوي على قضيتين أساسيتين , أما القضية (ق ص 5) تضم إليها قضية واحدة , بينما (ق ص4) تمثل نفسها فقط .
- كل القضايا الصغرى و ما تفرع عنها من قضايا جزئية تشكل فيما بينها قضية دلالية كبرى و هي : من تجليات الرحمة الربانية بالعباد .
- و لكن إذا أنزل الباحث تطبيقيا القواعد الكبرى على مجموع القضايا و التي يتضمنها الحديث القدسي السالف الذكر نجد :

- **قاعدة الحذف** : ابتداء ما يلاحظه الدارس - لحظة محاولته تطبيق هذه القاعد الاستراتيجية في عملية قراءة خطاب الحديث القدسي قراءة نصية من منظور (فان دايك) - أن هذه الآلية تفقد فاعليتها و تصبح غير قادرة على أداء وظيفتها الأساسية , و هي أن تجتزئ ما يمكن اجتزاؤه من معطيات ثانوية تتمركز داخل النص القدسي , و السبب في ذلك يعود إلى مناعته عن الاستجابة لهذا الإجراء , حتى يحافظ على كينونته و بنائه المتكامل و دلالاته الرسالية التي يريد الناص أن يستبقها كما هي واضحة كاملة حية و ديناميكية لتتخطى البيئة الزمانية و

المكانية و تأثيراتها لتصل إلى كل متلق كما هي فتقيم عليه الحجة كما قامت على من سبقوه . و مرة أخرى فإن تعطيل قاعدة الحذف في هذه العملية أمام هذا النص المتميز /الحديث القدسي , لا يعني بالضرورة أن باقي القواعد/العمليات التي سماها (فان ديك) القواعد الكبرى من الاختيار - التعميم - الإدماج قد فقدت هي الأخرى مفعولها الإجرائي في مقارنة النص القدسي , و إنما على الدارس أن ينزل القواعد المفهومية على الخطاب/النص بمرونية و حكمة , و ألا يلوي عنقه من أجل أن يمارس عليه مقولة أو مفهوما من المفاهيم المعرفية ضاربا عرض الحائط مقتضيات طبيعة النص و مقاصده و ما ينطوي في بنائه على (مضمون شكلي و شكل مضموني غاية في التداخل و التفاعل و الانعكاس) (38) على نحو يخلق لدى الدارس لونا من التحدي المستمر لفعل التلقي في قدرته على فك الصعوبات و الشيفرات و ملاسة منطق التآلف بين المتناقضات ..

- قاعدة الاختيار : تعمل في ثلاث قضايا (1+4+5) فهي من القضايا المركزية و الضرورية الحضور لتفسير القضايا الأخرى في البنية الكبرى . حيث تحدد القضية (1) موضوع : نعمة الكفاية و القدرة على الفعل و ممارسة مقتضيات الحياة , أما القضية (4) فتتناول مشهدا من مشاهد الرحمة الربانية و هي تتعامل مع واحد من سلوكات عباده التي تبدو غير منسجمة مع منظومة التشريع الرباني , بينما القضية (5) فتحدد صورة من صور (الحرص على الحلال) (39) المصحوب بحالة نفسية توضحه و تكشف عن قوته و صفائه .

- قاعدة التعميم : عند إعمال قاعدة التعميم في نص الحديث القدسي الثاني بتفعيل آليتي الحذف (حذف معلومات أساسية) و الاستبدال (إحلل محلها قضية جديدة تتضمن مفهوما القضايا القديمة) (40) , نجد أن القضايا الأساسية التي ستجري عليها هذه القاعدة تتمثل في (1 + 3 + 5) , و عندها نحصل على - مفهوما - على قضية جديدة شاملة هي : نعمة الكفاية في الحياة الدنيا , فالله سبحانه و تعالى هو الذي تكفل بوضع خطة الرحلة الإنسانية للطريق كله في هذه الحياة الدنيا , ف(هو الذي يدرك الطريق كله , و الإنسان محجوب عن رؤية هذه الطريق , بل هو محجوب عن اللحظة التالية , و دونه و دونها ستر مسبل لا

يباح لبشر أن يطلع وراءه ، فأنى للإنسان أن يضع الخطه لقطع الطريق المجهول (...)(41) .

- **قاعدة الإدماج :** و تعمل أساسا في القضايا (1+4+5) ، بحيث يتولد جراء اندماج تلك القضايا مجتمعة ميلاد القضية الدلالية الكبرى لهذا المشهد و هي : الرحمة الربانية و تجلياتها على العباد ، و تسفر هذه القضية الدلالية في الوقت نفسه - من خلال معطيات هذا النص - عن حقيقة (لا يعرفها إلا من ذاقها فعلا ..)(42) تتمثل في أن القلب المؤمن الذي يمثله هنا النبي أيوب عليه السلام إنما هو (القلب الشاعر بدائع الخلق و التكوين ، المدرك لما فيها من روعة باهرة تهز المشاعر و تستجيش الضمائر . و هو يعبر عن إحساسه بروعة الخلق . بالإيمان و العبادة و التسبيح ، و الموهوبون من المؤمنين هبة التعبير ، قادرون على إبداع ألوان من رائع القول في بدائع الخلق و التكوين ، لا يبلغ إليها شاعر لم تمس قلبه شرارة الإيمان المشرق الوضيء) (43) كما هو ظاهرة عند الأنبياء و المرسلين ... و بهذا يكون النبي أيوب عليه السلام ، و هو يأخذ ويرمي في ثوبه جرادا من ذهب ثم يقول لله تعالى بعد حوار مركّز و وجيز : وَلَكِنْ لَّا غِنَىٰ بِي عَنْ بَرَكَاتِكَ ، يكون قد طابق بين الخضوع القهري و الخضوع الاختياري ، لأنهما (يتبعان ناموسا واحدا و سلطانا واحدا و حكومة واحدة) (44)

ما تقدم ذكره يأخذ ببينا إلى هذه النهاية ، التي مفادها أن مجموع تلك القضايا الدلالية التي تعبر عن الموضوعات المختلفة الخاصة بكل حديث قدسي يمكن الوصول إلى البنية الدلالية الكبرى للنص القدسي من خلال تطبيق قاعدة الإدماج ، فتنشأ القضية الدلالية الكبرى للنص و هي : الخوف من الوقوف بين يدي الله تعالى يوم القيامة ، و الرجاء في عفوه و عطائه . هذه الدلالة الشاملة الأخيرة إنما تشكل في الأساس معنى خطاب كل الأحاديث القدسية في ذاته و نواته الموضوعية ، هذا المعنى المركز يعتبر طرفا مفصليا من المعنى الاتصالي للنص القدسي ، مما يدفع بالدارس إلى محاولة الوقوف ، قدر ما تسمح به طبيعة البحث و مقاصده الأساس ، أمام المعنى الاتصالي للنص القدسي من الزاوية التداولية .

الهوامش و المراجع

- 1 - عبد الجبار سعيد : الإطار المرجعي لعلم نقد متن الحديث النبوي الشريف , مجلة إسلامية المعرفة , السنة التاسعة , العدد : 39 , شتاء 1426 هـ - 2005 م , ص : 61 .
- 2 - عمر علي عبد الله محمد : الأحاديث القدسية جمعاً ودراسة , مكتبة العلوم و الحكم المدينة المنورة , ج1:1424 هـ - 1425 هـ , ص : 08 .
- 3 - فان ديك : علم النص مدخل متداخل الاختصاصات , ترجمة سعيد حسن بحيري , دار القاهرة للكتاب , ط1 : 2001 م , ص:75 .
- 4 - عمر علي عبد الله محمد : الأحاديث القدسية جمعاً ودراسة , ص : 13 .
- 5 - محمد الصادق قمحوي : الإيجاز و البيان في علوم القرآن , عالم الكتب , ط1 : 2006 م , ص : 11 .
- 6 - ابن فارس : مقاييس اللغة , تحقيق عبد السلام محمد هارون , دار إحياء الكتب العربية , القاهرة , ط1 : 1466 هـ , ج2, ص : 36 .
- 7 - محمد الصادق قمحوي : الإيجاز و البيان في علوم القرآن , ص : 11 .
- 8 - بومدين بوزيد : الفهم و النص , دراسة في المنهج التأويلي عند شلير ماخر و ديلتاي , الدار العربية للعلوم ناشرون , ط1 : 2008 م , ص : 31 .
- 9 - فولفجانج هاينه من و ديتر فيهفيجر : مدخل إلى علم لغة النصي , ترجمة سعيد حسن بحيري , مكتبة زهراء الشرق , ط1 : 2004 م , ص : 41 .
- 10 - عادل محمود بدر : إشكالية الوجود الذهني في الفلسفة الإسلامية صدر الدين الشيرازي نموذجاً , دراسة في نظرية المعرفة , دار الحوار للنشر و التوزيع ط1 : 2006 م , ص : 21 .
- 11 - سيد قطب : مقومات التصور الإسلامي , دار الشروق , ط5 : 1997 م , ص : 81 .
- 1211 - محمد الماكري : الشكل و الخطاب مدخل لتحليل ظاهراتي , المركز الثقافي العربي , ط1 : 1991 م , ص : 20 .
- 13 - سيد قطب : مقومات التصور الإسلامي , ص : 200 .
- 14 - المرجع نفسه , ص : 44 - 45 .
- 15 - حسن محمد مكي العاملي : الإلهيات على هدى الكتاب و السنة و العقل , مؤسسة الإمام الصادق , ط7: 1388 هـ , ج1 , ص : 06 .
- 16 - سيد قطب : مقومات التصور الإسلامي , ص : 81 .

- 17 - حسين نجيب محمد : المواعظ الأخلاقية في شرح الأحاديث القدسية , دار المحجة البيضاء , ط1 : 2010 م , ص : 07 .
- 18 - حسن محمد مكي العاملي : الإلهيات على هدى الكتاب و السنة و العقل , ج1 , ص : 6 - 7 ..
- 19 - سيد قطب : مقومات التصور الإسلامي , ص : 189 .
- 20 - محمد باقر الصدر : اخترنا لك , دار الزهراء للطباعة و النشر و التوزيع , ط1 : 1975 م , ص : 94 .
- 21 - سيد قطب : مقومات التصور الإسلامي , ص : 189 .
- 22 - المرجع نفسه , ص : 191 .
- 23 - سورة التوبة , الآية : 128 .
- 24 - سيد قطب : مقومات التصور الإسلامي , ص : 192 .
- 25 - المرجع نفسه , ص : 192 .
- 26 - عزة شبل محمد : علم لغة النص النظرية و التطبيق , مكتبة الآداب , ط2 : 2009 م , ص : 221 .
- 27 - محمود بن أحمد العيني : عمدة القارى شرح صحيح البخاري , دار الكتب العلمية , ط1 : 2001 م . ج1/22 ص270 .
- 28 - محمد متولي الشعراوي : الأحاديث القدسية , إعداد عادل أبو المعاطي , دار الروضة للنشر و التوزيع , ط1 : 2002 م , ج1 , ص : 11 .
- 29 - سيد قطب : مقومات التصور الإسلامي , ص : 206 .
- 30 - سورة الأنعام , الآية : 12 .
- 31 - سيد قطب : مقومات التصور الإسلامي , ص : 206 .
- 32 - رامي عمر باعطية : روائع الظلال , دار الأمة للنشر و التوزيع , ط4 : 2012 م , ص : 209 .
- 33 - سيد قطب : مشاهد القيامة في القرآن , دار الشروق , ط14 : 2002 م , ص : 250 .
- 34 - محمود بن أحمد العيني : عمدة القارئ شرح صحيح البخاري , ج3 , ص : 343 .
- 35 - المرجع نفسه , ج3 , ص : 343 .
- 36 - المرجع نفسه , ج3 , ص : 343 .
- 37 - المرجع نفسه , ج3 , ص : 343 .

- 38 - محمد صابر عبيد: مرايا التخييل الشعري , عالم الكتب الحديث , ط1 : 2006 م . , ص:1 .
- 39 - محمود بن أحمد العيني:عمدة القارى شرح صحيح البخاري , ج3, ص343 .
- 40 - عزة شبل محمد : علم لغة النص النظرية و التطبيق , ص : 197 .
- 41 - رامي عمر باعطية : روائع الظلال , ص : 184 - 185 .
- 42 - المرجع نفسه , ص : 336 .
- 43 - المرجع نفسه , ص : 338 .
- 44 - المرجع نفسه , ص : 181 .